البلد صدى
الأربعاء 2015-10-07 العدد 3882
11

الحقوق في مواجهة المجتمعات ذات الثقافات المتعدّدة

صدى البلد

في إطار الاحتفالات بعيد تأسيس جامعة القدّيس يوسف الـ 140، عقدت كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة مؤتمرًا حول "الحقوق في مواجهة المجتمعات ذات الثقافات المتعدّدة". حضر الجلسة الافتتاحيّة عدد كبير من الأساتذة والأكاديميين والحقوقيين والباحثين، وتعاقب على الكلام فيها كلّ من عميد كليّة الحقوق لينا غناجه، ثم رئيس الجامعة سليم دكّاش.

ويهدف هذا المؤتمر إلى التفكير والبحث في إيجاد الإجابات القانونيّة عن الأسئلة التي نمت في الحقل الميداني، وذلك من خلال مقاربة

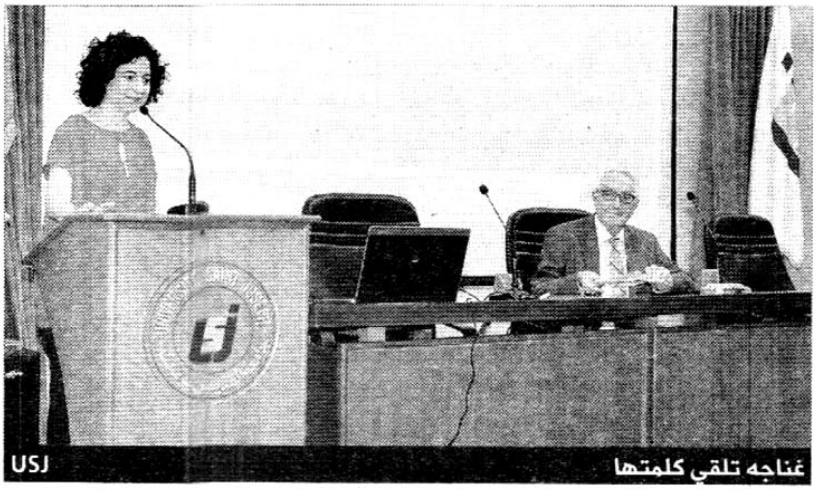
غناجه تلقي كلمتها USJ

«التعدديّة الثقافيّة هي أيضًا مصدر سوء فهم وتوتّرات وحتّى صراعات»

تعتمد المقارنة مع الأخذ في الاعتبار تعدّدية المجتمعات ذات الثقافات المتنوعة.

وتابعت الطاولات المستديرة الثلاث التي عقدت لاحقًا مواضيع البحث مع الإجابة عن الأسئلة التالية: إلى أي مدى يجب إعطاء التعدديّة الثقافيّة الأهميّة، والعمل على مأسستها؟ ما هي الحقوق التي يمكن أن تطالب بها الأقليات؟ كيف يمكن التوفيق بين التعددية الثقافيّة والمتطلبات العلمانيّة؟ وما هي الروابط التي توحّد بين أفراد المجتمعات المتعدّدة بعيدًا عن تنوّع مظاهر تعدديتهم؟

سياق تعدّدي

بدوره، شدد دكاش على واقعية الموضوع معتبرًا أن "هذا الموضوع هو أبعد ما يكون عن النظريّات: الحقوق ترافق اليوم، وأكثر من أيّ وقت مضى، الأعمال والتصرّفات المتعدّدة للأفراد والشركات في جميع مجالات الوجود الإنسانيّ تقريبًا وخصوصًا عندما يتعلّق الأمر بسياق تعدّديّ". وأضاف: "مع ظاهرة الهجرة المستمرّة وانتقال الملايين من الناس من قارّةٍ إلى أخرى ومن حالةٍ إلى أخرى، أصبحت مجتمعاتنا متعدّدة الثقافات. وعلى الرغم من أنّ وجود أناس من مختلف الخلفيّات والثقافات هو مصدر ثروة في نظر البعض، فالتعدديّة الثقافيّة هي أيضًا مصدر سوء فهم وتوتّرات وحتّى صراعات".

وعن صعوبة هذا الموضوع قال دكّاش: "حين ننظر عن كثب، نجد أنّ تعايش الثقافات المتعدّدة واللّقاء بين الثقافات ليسا أمرًا يقينًا في حدّ ذاته. التحدّي كبير وهو التالي: كيف نجعل أشخاصًا لديهم أنماط حياة وأعراف وقيم مختلفة يتعايشون معًا؟ كيف نوفّق بين احترام التنوّع واحترام القيم الشخصيّة؟ هل يمكن أن تلعب الحقوق دور الموفّق؟ كيف ننظّم بين الحقّ العالميّ والحقوق الخاصّة؟ اليوم، ألا يوجد تقهقر للحقّ العالميّ لصالح الاستفادة من الحقّ الخاصّ؟ ماذا سيحلّ بالوضع الشخصيّ في عصر انبعاث الأديان والحقوق القائمة على أساس الدين؟ إذا كانت التعدديّة الثقافيّة تشكّل خطرًا على هويّة مجتمع، ماذا يستطيع القانون أن يفعل وماذا سيكون عمل رجال القانون لتعزيز الهويّة ومنع التداعيات الإجتماعيّة والثقافيّة؟".

تحدّي للمجتمع

أما عميد كليّة الحقوق لينا غناجه فاعتبرت أن "كليّة الحقوق خصّصت مؤتمرًا لهذا الموضوع نظرًا إلى مدى آنيته وأهميته، ولأنه "قضية تعني الحقوقيين، وعلماء السياسة، وعلماء الأنتروبولوجيا، ولأنه مسألة تشكّل تحديًا للمجتمعات المعاصرة، وإن كان البعض منها لا يقرّ بذلك".

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"